يتعدى واصله من الشناق وهو خيط تشد به فم القربة يقال اشنقت القربة وقال الرضى ابو الحسن ره انما قال ع اشنق لها ولم يقل
اشنقها لانه ع جعل ذلك في مقابلة قوله اسلس لها وهذا حسن فانهم اذا قصدوا الازدواج في الخطابة فعلوا مثل هذا قالوا الغدايا
والعشايا والاصل الغدوات جمع غدوة وقال ع ارجعن مازورات غير ماجورات واصله موزورات بالواو لانه من الوزر وقال
الرضى ره ومما يشهد على ان اشنق بمعنى شنق قول عدى بن زيد العبادى ساءها ما لها تبين في الايدى واشناقها الى الاعناق
قلت تبين في هذا البيت فعل ماض تبين يتبين تبينا واللام في لها تتعلق بتبين يقول ظهر لها ما في ايدينا فساءها وهذا
البيت من قصيدة اولها ليس شىء على المنون بباق غير وجه المسبح الخلاق وقد كان زاره بنية له صغيرة اسمها هند وهو في
الحبس حبس النعمان ويداه مغلولتان الى عنقه فانكرت ذلك وقالت ما هذا الذى في يدك وعنقك يا ابت وبكت فقال هذا
الشعر وقبل هذا البيت ولقد غمنى زيارة ذى قربى صغير لقربنا مشتاق ساءها ما لها تبين في الايدى واشناقها الى الاعناق
اى ساءها ما ظهر من ذلك ويروى ساءها ما بنا تبين اى ما بان وظهر ويروى ما بنا تبين في الرفع على انه مضارع ويروى اشناقها
بالرفع عطفا على ما التى هى بمعنى الذى وهى فاعله ويروى بالجر عطفا على الايدى وقال الرضى ايضا ويروى ان رسول الله صلى الله
عليه وآله خطب الناس وهو على ناقة وقد شنق لها وهى تقصع بجرتها قلت الجرة ما يعلو من الجوف ويجتر والابل والذى ما يسفل
وتقصع بها تدفع وقد كان للرضى ره اذا كانت الرواية قد وردت هكذا ان يحتج بها على جواز اشنق لها فان الفعل في الخبر قد عدى
باللام لا بنفسه قوله ع فمنى الناس اى بلى الناس قال منيت بزمردة كالعصا والخبط السير على غير جادة والشماس النفار والتلون
التبدل والاعتراض السير لا على خط مستقيم كانه يسير عرضا في غضون سيره طولا وانما يفعل ذلك البعير الجامح الخابط وبعير
عرضى يعترض في سيره لانه لم يتم رياضته وفي فلان عرضية اى عجرفية وصعوبة وكان عمر صعبا عظيم الهيبة شديد السياسة
لا يحابى احدا ولا يراقب شريفا ولا مشروفا وكان اكابر الصحابة يتحامونه ويتفادون من لقائه كان ابو سفيان بن حرب في مجلس عمر و
هناك زياد بن سمية وكثير من الصحابة فتكلم زياد فاحسن وهو يومئذ غلام فقال على ع وكان حاضرا لابي سفيان وهو الى جانبه
لله هذا الغلام لو كان قرشيا لساق العرب بعصاه فقال له ابو سفيان اما والله لو عرفت اباه لعرفت انه من خير اهلك قال ومن
ابوه قال انا والله وضعته في رحم امه فقال على ع فما يمنعك من استلحاقه قال اخاف هذا العير الجالس ان يخرق على اهابى وقيل
لابن عباس لما اظهر قوله في العول بعد موت عمر ولم يكن من قبل يظهره هلا قلت هذا وعمر حى قال هبته وكان امرأ مهيبا
واستدعى عمر امرأة ليسالها عن امر وكانت حاملا فلشدة هيبته القت ما في بطنها فاجهضت جنينا ميتا فاستفتى عمر اكابر
الصحابة في ذلك فقالوا لا شىء عليك انما انت مؤدب فقال له على ع ان كانوا راقبوك فقد غشوك وان كان هذا جهد رايهم فقد
اخطاوا عليك غرة يعنى عتق رقبة فرجع عمر والصحابة الى قوله ع وعمر هو الذى شيد بيعة ابى بكر ووقم المخالفين فيها فكسر سيف
الزبير لما جرده ودفع في صدر المقداد ووطئ في السقيفة سعد بن عبادة وقال اقتلوا سعدا قتل الله سعدا وحطم انف الحباب بن
المنذر وهو الذى قال يوم السقيفة انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب وتوعد من لجا الى دار فاطمة ع من الهاشميين واخرجهم
منها ولولاه لم يثبت لابى بكر امر ولا قامت له قائمة وهو الذى ساس العمال واخذ اموالهم في خلافته وذلك من احسن السياسات
وروى الزبير بن بكار قال لما قلد عمر عمرو بن العاص مصر بلغه انه قد صار له مال عظيم من ناطق وصامت فكتب اليه اما بعد فقد
ظهر لى من مالك ما لم يكن في رزقك ولا كان لك مال قبل ان استعملك فانى لك هذا فوالله لو لم يهمنى في ذات الله الا من
اختان في مال الله لكثر همى وانتثر امرى ولقد كان عندى من المهاجرين الاولين من هو خير منك ولكنى قلدتك رجاء غنائك فاكتب
الى من اين لك هذا المال وعجل فكتب اليه عمرو اما بعد فقد فهمت كتاب امير المؤمنين فاما ما ظهر لى من مال فانا قدمنا بلادا رخيصة
الاسعار كثيرة الغزو فجعلنا ما اصابنا في الفضول التى اتصل بامير المؤمنين نباها والله لو كانت خيانتك حلالا ما خنتك وقد
ائتمنتنى فان لنا احسابا اذا رجعنا اليها اغنتنا عن خيانتك وذكرت ان عندك من المهاجرين الاولين من هو خير منى فاذا كان
ذاك فوالله ما دققت لك يا امير المؤمنين بابا ولا فتحت لك قفلا فكتب اليه عمر اما بعد فانى لست من تسطيرك الكتاب
وتشقيقك الكلام في شىء ولكنكم معشر الامراء قعدتم على عيون الاموال ولن تعدموا عذرا وانما تاكلون النار وتتعجلون العار
وقد وجهت اليك محمد بن مسلمة فسلم اليه شطر مالك فلما قدم محمد صنع له عمرو طعاما ودعاه فلم ياكل وقال هذه تقدمة الشر

لو جئتنى بطعام الضيف لاكلت فنح عنى طعامك واحضر لى مالك فاحضره فاخذ شطره فلما راى عمرو كثرة ما اخذ منه قال لعن الله
زمانا صرت فيه عاملا لعمر والله لقد رايت عمر واباه على كل واحد منهما عباءة قطوانية لا تجاوز مابض ركبتيه وعلى عنقه
حزمة حطب والعاص بن وائل في مزررات الديباج فقال محمد ايها عنك يا عمرو فعمر والله خير منك واما ابوك وابوه فانهما في
النار ولولا الاسلام لالفيت معتلفا شاة يسرك غزرها ويسوءك بكؤها قال صدقت فاكتم على قال افعل وقال الربيع بن
زياد الحارثى كنت عاملا لابى موسى الاشعرى على البحرين فكتب اليه عمر يامره بالقدوم عليه هو وعماله وان يستخلفوا جميعا
فلما قدمنا المدينة اتيت يرفا حاجب عمر فقلت يا يرفا مسترشد وابن سبيل اى الهيئة احب الى امير المؤمنين ان يرى فيها
عماله فاوما الى بالخشونة فاتخذت خفين مطارقين ولبست جبة صوف ولثت عمامتى على راسى ثم دخلنا على عمر فصفنا
بين يديه فصعد بصره فينا وصوب فلم تاخذ عينه احدا غيرى فدعانى فقال من انت قلت انا الربيع بن زياد الحارثى قال
وما تتولى من اعمالنا قلت البحرين قال كم ترزق قلت الفا قال كثير فما تصنع به قلت اتقوت منه شيئا واعود بباقيه على اقارب
لى فما فضل منهم فعلى فقراء المسلمين قال فلا باس ارجع الى موضعك فرجعت الى موضعى من الصف فصعد فينا وصوب فلم
تقع عينه الا على فدعانى فقال كم سنك قلت خمس واربعون سنة فقال الان حين استحكمت ثم دعا بالطعام واصحابى حديث
عهدهم بلين العيش وقد تجوعت له فاتى بخبز يابس واكسار بعير فجعل اصحابى يعافون ذلك وجعلت اكل فاجيد وانا
انظر اليه وهو يلحظنى من بينهم ثم سبقت منى كلمة تمنيت لها انى سخت في الارض فقلت يا امير المؤمنين ان الناس يحتاجون
الى صلاحك فلو عمدت الى طعام الين من هذا فزجرنى ثم قال كيف قلت فقلت يا امير المؤمنين ان تنظر الى قوتك من
الطحين فيخبز قبل ارادتك اياه بيوم ويطبخ لك اللحم كذلك فتؤتى بالخبز لينا وباللحم غريضا فسكن من غربه وقال اهاهنا غرت
قلت نعم فقال يا ربيع انا لو نشاء لملانا هذه الرحاب من صلائق وسبائك وصناب ولكنى رايت الله نعى على قوم شهواتهم فقال
اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا ثم امر ابا موسى باقرارى وان يستبدل باصحابى وكان سبب
اسلامه ان اخته وبعلها اسلما سرا من عمر فدخل اليهما خباب بن الارت يعلمهما الدين خفية فوشى بهم واش الى عمر فجاء دار
حتى دخل فتوارى خباب منه داخل البيت فقال عمر ما هذه الهينمة عندكم قالت اخته ما عدا حديثا تحدثناه بيننا قال اراكما قد
صبوتما قال ختنه ارايت ان كان هو الحق فوثب عليه عمر فوطئه وطئا شديدا فجاءت اخته فدفعته عنه فنفحها بيده فدمى وجهها
ثم ندم ورق وجلس واجما فخرج اليه خباب فقال ابشر يا عمر فانى ارجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله لك الليلة
فانه لم يزل يدعو منذ الليلة اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام قال فانطلق عمر متقلدا سيفه حتى اتى الى
الدار التى فيها رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ وهى الدار التى في اصل الصفا وعلى الباب حمزة وطلحة وناس من المسلمين
فوجل القوم من عمر الا حمزة فانه قال قد جاءنا عمر فان يرد الله به خيرا يهده وان يرد غير ذلك كان قتله علينا هينا والنبى صلى
الله عليه وآله داخل الدار يوحى اليه فسمع كلامهم فخرج حتى اتى عمر فاخذ بمجامع ثوبه وحمائل سيفه وقال ما انت بمنته يا عمر حتى ينزل الله
بك من الخزى والنكال ما انزل بالوليد بن المغيرة اللهم هذا عمر اللهم اعز الاسلام بعمر فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله مر عمر يوما في بعض شوارع المدينة فناداه انسان فقال ما اراك الا تستعمل عمالك وتعهد اليهم العهود وترى ان
ذلك قد اجزاك كلا والله انك لماخوذ بهم ان لم تتعهدهم قال ما ذاك قال عياض بن غنم يلبس اللين وياكل الطيب ويفعل كذا وكذا
قال اساع قال بل مؤد ما عليه فقال لمحمد بن مسلمة الحق بعياض بن غنم فاتنى به كما تجده فمضى محمد بن مسلمة حتى اتى باب عياض وهو
امير على حمص واذا عليه بواب فقال له قل لعياض على بابك رجل يريد ان يلقاك قال ما تقول قال قل له ما اقول لك فقام كالمتعجب
فاخبره فعرف عياض انه امر حدث فخرج فاذا محمد بن مسلمة فادخله فراى على عياض قميصا رقيقا ورداء لينا فقال ان امير المؤمنين
امرنى ان لا افارقك حتى اتيه بك كما اجدك فاقدمه على عمر واخبره انه وجده في عيش ناعم فامر له بعصا وكساء وقال اذهب بهذه
الغنم فاحسن رعيها فقال الموت اهون من ذلك فقال كذبت ولقد كان تركك ما كنت عليه اهون عليك من ذلك فساق الغنم
بعصاه والكساء في عنقه فلما بعد رده وقال ارايت ان رددتك الى عملك اتصنع خيرا قال نعم والله يا امير المؤمنين لا يبلغك عنى
بعدها ما تكره فرده الى عمله فلم يبلغه عنه بعدها ما ينقمه عليه كان الناس بعد وفات رسول الله ص ياتون الشجرة التى كانت بيعة

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)